"الاستراتيجية البريطانية في البصرة ٢٠٠٣-٢٠٠٨م"

م.م. حوراء عبدالستار عبدالجبار
مركز دراسات البصرة والخليج العربي/ جامعة البصرة
Email : haoraaabd109@gmail.com

الملخص

لقد اتبعت بريطانيا استراتيجية متطابقة مع الاستراتيجية الأمريكية أتجاه العراق منذ امد بعيد، وقد سعت كذلك لاحتلال العراق ولاسيما البصرة التي ترتبط بريطانيا معها بعلاقات طويله وتعرف الكثير عنها من النواحي كافة منذ الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) عندما احتلتها القوات البريطانية، إذ اوكلت قوت التحالف السيطرة على البصرة للقوات البريطانية منذ نيسان عام ٢٠٠٣م، وفعلاً تمكنت تلك القوات من احتلال المدينة واتبعت فيها استراتيجية وديه من خلال محاولة التقرب من السكان المحليين ، لكن ذلك ادى الى زياده النفور بين تلك القوات والبصريين بسبب التدمير الذي طال بناها التحتية وعدم الاسراع بعمليه الاعمار وتقديم الخدمات الضرورية لسكانها وهذا الامر جعلهم يقاومون وجودها مما ادى إلى تغيير في الإستراتيجية البريطانية اتجاه البصرة واستغمال القوة ومن ثم الانسحاب من وسطها .

كلمات مفتاحية: استراتيجية، بريطانيا، البصرة، احتلال، العراق، القوه، الانسحاب.

The British Strategy in Basra 2003-2008 AD

Assist. Lect. Hawra Abdul Sattar Abdul-Jabbar
Basrah & Arabian Gulf Studies Centre / University of Basrah
Email : haoraaabd109@gmail.com

Abstract

Britain pursued a strategy identical to the US strategy toward Iraq long ago. It also sought to occupy Iraq, especially Basra, with which Britain has long relations and knows a lot about it in all respects. Where the coalition forces have entrusted control of Basra to the British forces since April 2003. Indeed, those forces managed to occupy the city and followed a friendly strategy in it by trying to get closer to the local population, but this led to an increase in the aversion between these forces and the Basrians due to the long-term destruction of its infrastructure and the failure to accelerate the reconstruction process and provide the necessary services to its residents, which made them establish their presence Which led to a change in the British strategy towards Basra and the use of force and then withdraw from its center.

Key words: Strategy, Britain, Basra, occupation, Iraq, power, withdrawal

المقدمة

إنَ للبصرة أهميه استراتيجية واقتصادية فائقة للعراق ، فهي تضم مخزونات ضخمة من النفط كما أنها منفذه الوحيد على البحار ، وهي تقع على رأس الخليج العربي وتحاذي ثلاث دول إقليمية (ايران ، الكويت ، السعودية) ، وتمر بها خطوط النقل الجوية؛ لأنها تقع على اقصر الطرق بين الشرق والغرب والشمال و الجنوب ومن أجل ذلك كله اصبحت ذات اهميه استراتيجية للقوات البريطانية ولقوات التحالف التي احتلت العراق عام ٢٠٠٣م فهي التي انطلقت منها تلك القوات عبر الكويت لإسقاط نظام البعث ثم تحولت الى قاعدة خلفية لها وعبرها تم تزويدها بالإمدادات كافة، وقد ادركت بريطانيا هذه الحقائق لاسيما وان لها تاريخ طويل مع البصرة ومنطقة الخليج العربي ككل فهي قد احتلت ابصره عام ١٩١٤م قبل أن تكمل احتلال كل العراق عام ١٩١٨م ، كما انها تعرف طبيعة المنطقة وطبيعة التركيبة السكانية فيها ، فضلاً عن اطلاعها على عادات وتقاليد ابناء المنطقة الامر الذي كانت تعول عليه كثيرا في نجاحها في تطبيق استراتيجيتها في المدينة .

مفهوم الاستراتيجية

لابد في البداية أن نوضح ماهية الاستراتيجية، فالاستراتيجية وتعرف باللغة الإنجليزية بمصطلح(Strategy) ، هي مفهوم ذو دلالة عسكرية، إذ استُخدمت في الحروب القديمة من أجل وضع الخطط المناسبة للإعداد للحرب قبل وقوعها، أو من أجل حماية المعسكر، أو الدولة من أيّ هجوم محتمل؛ لذلك تمّ تصنيف الاستراتيجيّة كفن من الفنون العسكرية، والذي يساهم في التعامل مع كافة الظروف التي تؤدي إلى الاستعداد لحالة الحرب، ومن تعريفات الاستراتيجية بأنّها مجموعة من القواعد والمبادئ التي ترتبط بمجال معين، وتساعد الأفراد المرتبطين به من اتخاذ القرارات المناسبة بناءً على مجموعة من الخطط الدقيقة، والتي تعتمد على وضع الاستراتيجيات الصحيحة للوصول إلى تحقيق نتائج ناجحة، وتعرف أيضاً، بأنها الأفعال، والأساليب التي تسعى إلى تحقيق الأهداف المخطط لها، مع الأخذ بعين الاعتبار كافة العوامل التي تؤثر على إمكانية حدوثها، أو تطبيقها بشكل فعلي؛ لذلك من المهم الحرص على تعديل الاستراتيجيات المتبعة في حال عدم مناسبتها للأحداث الواقعية المرتبطة بها، وحتى لا تؤثّر على مسار تَحقيق الأهداف بأسلوب صحيح[١] .

ووفقاً لهذا الاساس سوف يتتبع هذا البحث الاستراتيجية العسكرية البريطانية في البصرة في عام ٢٠٠٣م وكيف تم تنفيذها وهل كان لبريطانيا استراتيجية واضحه وهل فعلاً تم تطبيقها .

- **الإستراتيجية البريطانية قبل احتلال العراق عام ٢٠٠٣ م**

قد ابدت الإستراتيجية البريطانية اهتماماً كبيراً بالعراق منذ بداية العصور الحديثة وظهور حركة الاستعمار الحديث إذ كان العراق يشكل جزءاً من الطريق الذي يربط الجزر البريطانية بالهند التي كانت توصف بأنها (درة التاج البريطاني)؛ لأهميتها الاقتصادية بين بقية المستعمرات البريطانية[٢].

ارتبطت السياسة الخارجية البريطانية بسياسة الولايات المتحدة الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، ولاسيما في القضايا العالمية المهمة ، وعلى هذا الاساس كانت استراتيجيتها في مواجهة العراق خلال المدة (١٩٥٨-٢٠٠٣م) متسقه تماماً مع الإستراتيجية الأمريكية، فقد شاركتها المواقف أبان الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) وأبان الاحتلال العراقي للكويت عام (١٩٩٠-١٩٩١) [٣]، فضلاً عن ذلك فقد شاركت الولايات المتحدة في استراتيجيتها تجاه العراق خلال المدة (١٩٩١-٢٠٠٣) المتمثلة بسياسة الاحتواء من خلال الاعتماد على نظام العقوبات الإقتصاديه و السعي لتدمير الأسلحة العراقية حسب قرارات الامم المتحدة ، ثم جاءت احداث الحادي عشر من ايلول عام ٢٠٠١م في الولايات المتحدة الأمريكية لتزيد من اتساق الإستراتيجية البريطانية بالإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق إذ اكدت بريطانيا بأن الشرق الاوسط الجديد لن يبنى من دون التخلص من نظام البعث في العراق وعلى هذا الاساس فقد تبنت كل المواقف الأمريكية تجاه قضية اسلحة الدمار الشامل التي كانت الحجه الأساسية لاحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا عام ٢٠٠٣م ، وقررت وعلى لسان رئيس وزرائها توني بلير Tony Blair (١٩٩٧-٢٠٠٧) خوض الحرب مع حليفتها الإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية واسقاط نظام البعث في العراق[٤].

أعلن الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش George W. Bush (٢٠٠١-٢٠٠٩) بدء الحرب على العراق في التاسع عشر من آذار عام ٢٠٠٣ حيث قسمت القوات المتعددة الجنسيات التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية لاحتلال العراق واسقاط النظام الذي كان

قائماً آنذاك إلى ست مناطق عسكرية، احتلت بريطانيا المنطقة الجنوبية الشرقية منه اذ انتشرت القوات البريطانية في محافظات المثنى وذي قار وميسان فضلا عن محافظة البصرة التي تقع في اقصى جنوب البلاد وهي منفذه الوحيد على البحر (الخليج العربي)[٥].

اعتمدت بريطانيا في التكيف القانوني لمشاركة قواتها في الهجوم على العراق على قرار مجلس الأمن الدولي رقم (١٥٤٦) الذي صدر في الرابع من حزيران عام ٢٠٠٤م وما تبعه من قراري (١٦٣٧ و١٧٢٣) والذين دعوا إلى دعم الحكومة العراقية الجديدة كما اعتمدت المشاركة البريطانية على دعوة رسمية من الحكومة العراقية لمساعدتها في حفظ الأمن وتدريب القوات العراقية من اجل انهاء الاحتلال، فضلا عن الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف البريطانية القاضي بمشروعية مشاركة هذه القوات في الحرب على العراق ووجودها بعد ذلك هناك[٦]. وتركزت مهمة هذه القوات في حفظ الأمن بعد إسقاط نظام البعث ومراقبة الحدود الجنوبية الشرقية مع إيران فضلا عن حماية آبار النفط، وميناء أم قصر، ومساعدة القوات الأميركية في عمليات استخباراتية تتم بالتنسيق بينهما، وإعادة تأهيل بعض قوات الأمن والشرطة العراقية [٧].

ومن الجدير بالذكر أن قوات التحالف كانت تأمل في أن تسمح لها تركيا بمرور قواتها لفتح جبهه ثانية ضد القوات العراقية وكان من المؤمل ان تنشتر قوات بريطانية في الموصل ، لكن تركيا رفضت السماح بذلك في نهاية عام ٢٠٠٢م؛ بسبب عدم رغبتها بخلق فراغ في العراق قد تستغله دول ليست على وئام تام معها مثل ايران كما خشيت من قيام دوله كورديه في شمال العراق فضلاً عن التوجس من نشاط حزب العمال الكوردستاني المعارض ، وبسبب ما تعده تركيا حقوقاً لها في الموصل حرمتها منها بريطانيا أبان تأسيس الدولة العراقية الحديثة [٨].

وفقا لوزارة الدفاع البريطانية فإن عدد قواتها التي شاركت في الهجوم على العراق قد وصل ما بين شهري آذار و نيسان من عام ٢٠٠٣ إلى سته واربعين ألف جندي، في عملية أطلقت عليها الحكومة البريطانية اسماً رمزياً هو (العملية تليك) وقد اختارت بريطانيا أن تحتل البصرة وأن تديرها بعد ذلك نظراً لكون بريطانيا لها تاريخ طويل من التواجد في البصرة وفي الخليج العربي[٩].

- **الإستراتيجية البريطانية لإحتلال البصرة في عام ٢٠٠٣**

اطلق على دور القوات البريطانية في احتلال العراق اسم (تليك) هي واحدة من أكبر العمليات العسكرية في تاريخ بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية، فعدد القوات التي حشدتها المملكة المتحدة لغزو العراق أكبر من تلك التي شاركت بها في حرب (فوكلاند) عام ١٩٨٢ ضد الارجنتين أو حرب تحرير الكويت عام ١٩٩١ أو حتى العدوان الثلاثي على مصر فيما يعرف بريطانياً بحرب قناة السويس عام ١٩٥٦، فقد اشتملت القوات البريطانية التي هاجمت واحتلت البصرة على ست وعشرين الف جندي مشاة ، اربعة الاف من مشاة البحرية الملكية البريطانية ، خمسة الاف من البحارة ، ثمانية الاف من القوة الجوية الملكية البريطانية وثلاثة الاف جندي تقريبا للدعم والاسناد(١٠).

كانت اهم اهداف الستراتيجية البريطانية هي حماية حقول النفط و باقي المنشآت المتعلقة بإنتاجه وتصديره ، كما تضمنت تلك الستراتيجية عدم التدخل في شؤون المواطنين البصريين اليومية مادام ذلك لا يهدد حياة الجنود البريطانيين فضلا عن البحث عن اسلحة الدمار الشامل التي كان يتهم نظام البعث بانه قد اخفاها عن لجان التفتيش الدولية بعد عام ١٩٩٠، وفي الرابع و العشرين من آذار عام ٢٠٠٤ ، واجه اللواء البريطاني (روبن بريمز) Robin Brims قائد القوات البريطانية المهاجمة صعوبة في اتخاذ القرار، وفي غضون أربعة أيام فقط ، قطعت فرقته المدرعة الأولى ما يقرب من مائة ميل من حدود الكويت ، وأمنت حقول النفط في الرميلة ، وبدأت في تأمين ميناء أم قصر ، وتطهير شبه جزيرة الفاو في الطرف الجنوبي من العراق ، وحاصرت ثاني أكبر مدن العراق ، وسحق أي مقاومة منظمة في هذه العملية. تم تنفيذ المرحلة الأولى من العمليات البريطانية في حرب العراق بشكل شبه كامل ، مع وقوع إصابات طفيفة للغاية. ولكن على أبواب البصرة ، واجه اللواء (بريمز) مهام شاقة ، وضغوطاً كبيرة من الجيش الأمريكي وقيادته في لندن لاستكمال اقتحام المدينة . وتم تدقيق كل خطوة قام بها من قبل وسائل الإعلام البريطانية والدولية. شكلت البصرة تحديات استراتيجية وتشغيلية وتكتيكية صعبة اذ كان القادة الميدانيين البريطانيين يخشون تعرض قواتهم لمقاومه عنيفة قد تؤدي لوقوع خسائر كبيره بين صفوفها(١١).

شملت خطة الهجوم البريطاني على البصرة عام ٢٠٠٣م تقدماً من اللواء المدرع السابع ، ولواء الهجوم الجوي السادس عشر ، ولواء القوات الخاصة البحري الملكي الثالث. لقد افترضت خطة الهجوم أنه عند ظهور أولى علامات الحملة البرية سيشعل الجيش العراقي النار في آبار النفط ويغمر الخليج العربي بالنفط الخام كما حدث في حرب الخليج عام ١٩٩١م؛ لذلك كان تأمين حقول الرميلة النفطي هو الأولوية القصوى للقوه المهاجمة، فقد قام اللواء (بريمز) قام بأسناد هذه المهمة إلى لواء القوات الخاصة البحرية الملكية الثالث(١٢).

وبمساعدة قوات العمليات الخاصة الأمريكية والبريطانية ستنفذ حملة شاملة و سريعة لتطهير جيوب المقاومة و سينتقل اللواء المدرع السابع ولواء الهجوم الجوي السادس عشر مباشرة إلى ضواحي البصرة ، ويؤمن فقط الجزء الخارجي من المدينة. ثم يقومون بتأمين شبه جزيرة الفاو ، ودعم مشاة البحرية الأمريكية في تأمين ميناء أم قصر ، والقضاء على أي مقاومة أخرى متبقية. في تلك المرحلة ،وقد اعتمد المخططون الأمريكيون على الفرقة المدرعة السابعة البريطانية المعروفة بأسم "جرذان الصحراء" ذوي القدرات العالية وذوي الخبرة للانضمام إلى مسيرة القوة العسكرية الأولى في بغداد فقط وحدات الهجوم الجوي الخفيفة ووحدات الكوماندوز ستبقى إذا لزم الأمر لتطهير وتأمين المنطقة الجنوبية الشرقية من ساحة العمليات(١٣).

على الرغم من أن قادة التحالف توقعوا مقاومة تقليدية ثقيلة ، وإن كانت فوضوية وغير منظمة أثناء اندفاعهم نحو الأهداف المباشرة كما توقعوا انتفاضه شعبيه في جنوب العراق ضد الحكم القائم آنذاك ، لكن ذلك لم يحدث .

- **تنفيذ استراتيجية إحتلال البصرة**

في ليلة الحادي و العشرين وفجر الثاني و العشرين من آذار عام ٢٠٠٣م بدأت العمليات العسكرية لاحتلال العراق والتي اطلق عليها التحالف عملية (حرية العراق) فبعد غارة جوية على موقع اشتبه بتواجد (صدام حسين) فيه في بغداد ، اقتحمت قوات التحالف البصرة عبر حدود الكويت. وعلى فق الخطة فقد استولى جنود لواء قوات خاصه البحرية الملكية الثالث على حقول النفط في الرميلة بطريقة سريعة ، مما منع أي ضرر كبير لاحتياطيات النفط أو البنية التحتية، وهو أمر مكنه من الانتقال بسرعة إلى مهمته الثانية ،

وهي تطهير شبه جزيرة الفاو، فيما تجاوزت الغالبية العظمى من اللواءين السابع والسادس عشر للهجوم الجوي على أم قصر واندفعوا سبعين ميلاً إلى البصرة في أقل من أربع وعشرين ساعة وسدوا الطريق الرئيسية المؤدية إلى العاصمة بغداد كما قامت القوات البريطانية بتطويق مدينة البصرة وإغلاقها امام أي تهديد تقليدي منظم قد يشكله الجيش العراقي ، الذي كان إلى حد كبير عاجزاً عن الحركة. كما هو الحال مع الوحدات الأخرى ، واجهت الفرقة (٥١) في الجيش العراقي فراراً واسع النطاق من جنودها، على عكس تجربة عام ١٩٩١ ، لم يكن هناك استسلام جماعي من القوات العراقية، بدلاً من ذلك ، ارتدى الجنود ببساطة ملابس مدنية وعادوا إلى منازلهم[١٤].

لكن بعد ثلاثة ايام واجهة استراتيجية قوات التحالف بعض المعوقات عندما ظهرت مقاومه شرسة في مدينة الناصرية من قبل الجيش العراقي بسبب وجود نخبة قوات الحرس الجمهوري ، كما لم تحدث الانتفاضة الشعبية في جنوب العراق التي توقعتها قوات التحالف .بسبب الخوف من ردة الفعل الحكومية ومع عدم وجود ثقة بدعم من قوات التحالف لها[١٥].

عندما توقفت القوات البريطانية عند مدخل مدينة البصرة في قضاء الزبير كانت الفرقة المدرعة (٥١) العراقية قد تم تدميرها بشكل شبه كامل ، فتم الاعتماد كثيراً على مليشيا (فدائيي صدام) للدفاع عن المدينة وعلى الرغم من علم المخابرات البريطانية بالأمر وضغط الجانب الامريكي بشأن اقتحام البصرة من قبل البريطانيين إلا أن القادة الميدانيين كانوا متخوفين من وقوع خسائر بين صفوف قواتهم وهو أمر جعلهم ينتظرون المزيد من الوقت لكي تحقق القوات الأمريكية المزيد من التقدم نحو بغداد لكي تنخفض معنويات المدافعين عن البصرة اكثر[١٦].

وفي الثالث و العشرين من آذار ضربت عاصفة رملية قوية جنوب ووسط العراق وهو أمر مكن القوات الأمريكية من التغلغل اكثر نحو بغداد بينما اخذت القوات البريطانية وقتاً كافيا لتقييم الوضع في البصرة . لكن حتى بعد انتهاء العاصفة كانت القوات البريطانية تواجه بعض المقاومة حول اطراف البصرة في الخامس و العشرين من آذار حيث بدأت بوادر ازمة انسانية في المدينة بسبب انقطاع المياه الصالحة للشرب عن اغلب احيائها و كذلك شهدت نقصاً حادا في تجهيز الطاقة الكهربائية[١٧].

فيما أعترف الضباط البريطانيون بأنهم قد استخفوا إلى حد كبير بمدى المقاومة العراقية وأعربوا عن خيبة أملهم بسبب عدم الترحيب بهم حتى الآن بحماس كمحررين، .فقامت قوات التحالف بإرسال قوات المارينز الأمريكية والمظليين بعد أن اضطرت وحدات جرذان الصحراء إلى الانسحاب حوالي عشرة أميال من البصرة في السادس و العشرين من آذار بعد ان تعرض جنود من فرقة جرذان الصحراء البريطانية الى كمين من قبل مسلحين مدنيين قرب احد الجسور المؤدي الى مطار البصرة وبعد اربعة ايام من بدء الحرب سيطرة القوات البريطانية على قضاء الزبير جنوب البصرة بصورة كاملة ، وعلى الرغم من ان هذه القوات كان لديها معلومات استخباراتية بان القوات المدافعة عن البصرة محبطة وتتوقع الهزيمة من قوات التحالف لكن الإستراتيجية البريطانية كانت حذره جداً من اقتحام المدينة[١٨].

وعلى فق المعطيات الجديدة فإن الإستراتيجية البريطانية قد تغيرت فمع استمرار تطويق البصرة بدأ بالتخطيط وتشكيل ساحة المعركة. حيث استهدفت الضربات الجوية الجراحية أهدافًا عالية القيمة – أفراد رئيسيون ، ومقرات حزب البعث ، وما تبقى من مراكز القيادة العسكرية والمعدات ، ومعاقل الفدائيين، و مقر المخابرات و مديرية الامن العامة و مقر الاستخبارات العسكرية العراقية في المدينة بل وحتى أحد اكبر تماثيل صدام حسين لإشعار المدافعين عن المدينة بأن التحالف عازم على اسقاط النظام وتوغلت الدوريات المدرعة داخل المدينة ، وتسللت فرق الاستطلاع والقناصة إلى مواقع الاختباء، في حين كانت مكبرات الصوت الصادرة من المدرعات البريطانية تعلن عن استراتيجية التحالف وهي "لن نتخلى عنك هذه المرة، ثق بنا وكن صبورا"[١٩].

فقد كانت القيادة البريطانية تأمل في استسلام البصرة وتمكنها من السيطرة على المدينة من دون قتال، وبعد مقاومة بسيطة سيطرت عليها في السادس من نيسان وبدء قادة القوات البريطانية باتصالات مع بعض الشخصيات المحلية للمدينة لإدارة شؤنها الداخلية، وبعد دخول القوات البريطانية مركز مدينة البصرة بدأت تلك القوات بتسيير دوريات شوارعها اذ هرب اغلب قيادات حزب البعث ، بينما وقف اغلب سكان المدينة كمتفرجين على مشهد توغل تلك القوات وانهيار النظام بتلك السرعة غير المتوقعة [٢٠] .

قد اعتقد المخططون الستراتيجيون البريطانيون انهم سينجحون في البصرة؛ لانهم يمتلكون خبرة في مواجهة التمردات في المدن بسبب خبرتهم في مواجهة تمرد الجيش الجمهوري الايرلندي السري في بالفاست ، فعلى الرغم من وجود جندي بريطاني واحد مقابل ستة جنود امريكيين في العراق بعد الاحتلال فقد بدت الإستراتيجية البريطانية مفيدة في البصرة في الايام الاولى من الاحتلال فلا توجد مقاومة واستطاعت القوات البريطانية الدخول الى المدينة بسهولة بعد حصار لم يستمر طويلا ، فقد ظهرت القوات البريطانية كجهة قادره على حماية نفسها من دون أن تلحق اذى بالسكان المحليين عكس ما كان عليه الامر مع القوات الأمريكية التي كان لديها قواعد اشتباك اكثر مرونة لحماية نفسها من دون الاكتراث لحياة السكان المحليين .وهو أمر اظهر القوات الأمريكية كقوات غازية اكثر مما عليه الحال بالنسبة للقوات البريطانية ، لذلك حاولت القوات البريطانية تعزيز استراتيجيتها تجاه التودد للسكان المحليين من خلال السعي لإظهار نفسها كقوات (حفظ سلام) من خلال عدم ارتداء الخوذ الحربية و التوجه نحو ارتداء غطاء الراس العسكري (البيرية) للإيحاء بان العمليات العسكرية قد انتهت وأن وجودهم لا يشكل تهديداً على حياتهم ، كما منع افراد الجيش البريطاني من ارتداء نظارات شمسيه من نوع Rambo والذي كان مفضلاً لدى الجنود الامريكيين وقد علق أحد المسؤولين البريطانيين بان الإستراتيجية الأمريكية قائمة على أساس تخويف الاشخاص الذين حولهم ، اما البريطانيين فكانت استراتيجيتهم تقوم على كسب ثقة الاشخاص الذين حولهم[٢١].

- الإستراتيجية البريطانية في البصرة بعد السادس من نيسان عام ٢٠٠٣

بعد تمكن القوات البريطانية من السيطرة على البصرة قال اللواء غراهام بنس Graham Binnesقائد اللواء المدرع السابع في الفرقة المدرعة الاولى البريطانية التي شاركت في احتلال البصرة أن اهم المشاكل التي واجهت قواته بعد دخولها المدينة هي الوضع الامني . اذ اشار بانهم تفاجئوا من الانفلات الامني وانتشار السلاح وهو مالم يكونوا يتوقعونه حسب ما أشار إليه واشار اللواء (غراهام) ان استراتيجيتهم ترتكز على القضاء على قيادات حزب البعث وحث الزعامات المحلية للاشتراك في ادارة شؤون المدينة وان استراتيجيتهم تتضمن تفعيل الجانب الاستخباراتي للحصول على معلومات عن اللصوص وقطاع الطرق وعدم الاعتماد على نقاط التفتيش فقط[٢٢].

لا يمكن تصديق ادعاءات اللواء (غراهام) بأن البريطانيين قد تفاجئوا بالانفلات الامني الذي حدث في البصرة؛ لأن الإستراتيجية البريطانية كانت جزءا من ذلك الانفلات عندما سمحت بسرقة مخازن الأسلحة و مراكز الشرطة ولم تفعل اي شيء لمنع حالة الانفلات الامني .

لكن في هذه المرحلة المبكرة من الاحتلال سمحت الستراتيجية البريطانية بعمليات سلب ونهب كبيره طالت مصالح خاصه وعامه في المدينة من دون أن تتدخل لوقفها بل انها كانت تحدث تحت انظارها، الامر الذي ولد غضباً لدى الكثير من الاطراف المحلية التي طالبت القوات البريطانية بمعالجة الامر وأن لا تركز الإستراتيجية البريطانية في المدينة على حماية نفسها فقط من دون الاكتراث للوضع الامني للأهالي ، وفعلا غيرت تلك القوات ستراتيجيتها وبدأت بمحاسبة من يقوم بتلك الاعمال[٢٣]. لكن كان الوقت قد فات اذ دمرت اغلب المؤسسات الحكومية ونهبت وانتشر السلاح بين صفوف المدنيين بشكل كبير .

فبدأت القوات البريطانية بإعادة تنظيم جهاز الشرطة في المدينة وجرت أول دوريات مشتركة بين الشرطة العسكرية البريطانية والعراقية بعد أسبوع واحد فقط من احتلال البصرة ، وفي أطار استراتيجيتها الاعلامية بدت القوات البريطانية بتوزيع اربعين الف نسخه من صحيفة الزمان يوميا في البصرة والتي تصدر في لندن وتطبع في البحرين علما ان تلك الصحيفة ذات توجهات ليبرالية فضلا عن ذلك قامت هذه القوات بطبع وتوزيع نشره باللغتين العربية و الإنكليزية اطلقت عليها (الفجر الجديد) كانت تنقل فيها اخبار نشاطها في المدينة ودعت من خلالها البصريين الى التعاون معها[٢٤].

وتأتي تلك الستراتيجية لمواجهة الاشاعات وانتشار نظرية المؤامرة كما صرح بذلك المخططون البريطانيون الذين اشاروا بأن الاشاعات تنتشر في الشرق الاوسط بسرعه ويتم تبنيها على أساس انها حقائق ومن تلك الاشاعات التي سعت الإستراتيجية الإعلامية البريطانية للوقوف بوجها في البصرة "ان البصرة والعراق لن يشهد استقراراً طالما تواجدت قوات التحالف فيه"، و "ان قوات التحالف تساعد الجماعات الارهابية "[٢٥].،لقد ثبت ان قوات التحالف هي جزء من المشكلة الأمنية في العراق وليست جزءا من الحل ، فلم يستقر الوضع الامني في البلاد الا بعد ان خرجت تلك القوات منه .

وفي مساعيها لطمأنت سكان البصرة بأن ستراتيجيتها لن تقف عن اسقاط النظام البعثي الحاكم ولإثبات بأن الاوضاع تحت سيطرتها ، فقد زار رئيس الوزراء البريطاني توني بلير Tony Blair مدينة البصرة في التاسع و العشرين من أيار عام ٢٠٠٣م ليكون أول مسؤول اجنبي يزورها بعد الاحتلال إذ اشار ألى أن مهمة قواته الأساسية الان تكمن في المساعدة في اعادة بناء المدينة من خلال ترسيخ الامن فيها وأضاف في حديث مع جنود بلاده في أحد القصور الرئاسية الذي يقع في وسط المدينة " ان عليهم أن لا يتوقفوا عند تحرير المدينة فقط ، بل أن مهمتهم القادمة تتضمن المساعدة في أعادة بنائها ، وهكذا سيكون ذلك درس تقدمه القوات البريطانية لقوات التحالف في كل مكان" [٢٦].

وفي سياق استراتيجيتها للتفرغ لتدريب القوات العراقية حاولت القوات البريطانية أنشاء مجلس للحكم المحلي في البصرة في مطلع حزيران من عام ٢٠٠٣م لكن ظهر اعتراض عليه من قبل بعض الزعامات المحلية . ومن اجل تنفيذ مشروعها قامت القوات البريطانية بترميم بناية المحافظة التي تعرضت للقصف خلال الحرب ليكون مقراً لذلك المجلس ، لكن حاول بعض اعضاء النظام السابق الانضمام للمجلس الامر الذي ولد رفضا لدى العديد من الزعماء المحليين ولاسيما من ذوي التوجهات الإسلامية الذين عانوا من الاضطهاد ابان العهد السابق ، فقد شكلت القوات البريطانية مجلس لإدارة شؤون المدينة قاده اللواء (ادريان براد شو) Adrian Bradshaw قائد الفرقة المدرعة السابعة البريطانية في حين كان اولرس اولسن Wohlers Olsen ممثلاً عن قوات التحالف وهو من القوات الدنماركية . وقد رفضت شخصيات بصريه قيام القوات البريطانية باختيار اعضاء المجلس وطالبوا بأن يتم انتخابهم من قبل سكان المدينة [٢٧]. وفي ذات السياق ذكر اللواء بنس بأن أهم ما نواجهه في البصرة هو انتشار نظرية اننا جئنا الى هنا من أجل السيطرة على النفط وأننا سوف لا نهتم بالوضع الأمني وسوف نترك الفوضى منتشرة في البلاد[٢٨]، لكن الوعود البريطانية لم يتحقق منها اي شيء على ارض الواقع ولاسيما أن المواطن العراقي بصوره عامه و البصري بصورة خاصة كان يتوقع الكثير من قوات التحالف التي تمتلك امكانيات هائلة ، فقد استمر تدهور الوضع الامني ولم يتحسن تجهيز الطاقة الكهربائية على الرغم من فصل الصيف الحار في جنوب العراق كما استمر معاناة السكان من البطالة [٢٩].

وبعد مرور أربعة أشهر تقريباً على احتلال القوات البريطانية للبصرة بقي الوضع الامني هشاً فيها مع استمرار النقص في الوقود للسيارات ، وهو أمر اضطر القوات

البريطانية إلي تنظيم عمل طوابير السيارات امام محطات البانزين وذكر احد الضباط البريطانيين انهم لا يعرفون متى تنتهي تلك الازمه ، فيما اندلعت بعض المظاهرات ضد القوات البريطانية والتي شارك فيها العشرات من سكان المدينة الذين عبروا عن غضبهم من استمرار الازمات في مدينتهم وقد ادت تلك المظاهرات الى اصابة حوالي عشرين جندياً بريطانيا جراء القاء الحجارة عليهم من قبل المتظاهرين الغاضبين فيما اعتقلت القوات البريطانية بعضهم والذين تعرضوا للضرب من تلك القوات على الرغم من أن بعضهم كان من المراهقين ، وفي يوم الاحد العاشر من آب عام ٢٠٠٣م قال احد قادة حزب الفضيلة الاسلامي في البصرة " أن القوات البريطانية والأمريكية تتعمد عدم تقديم الخدمات لسكان المدينة لصرف نظرهم عما يجري من امور سياسيه وجعلهم ينشغلون بالمشاكل اليومية التي يواجهونها"(٣٠).

كان العديد من القادة البريطانيين وحتى الامريكيين يعتقدون بأن الإستراتيجية البريطانية في البصرة ستنجح في النهاية لذلك قام عدد من الضباط البريطانيين بتقديم محاضرات للجنود الامريكيين لزيادة كفاءتهم على مواجهة التمرد في وسط وغرب العراق . لكن حالة الثقة تلك بدأت تتراجع مع نهاية عام ٢٠٠٤م ، عندما واجهت الإستراتيجية البريطانية في البصرة تحديات كبيره تمثلت في تذمر السكان المحليين من فقدان الامن وكثرة حالات السرقة والتهريب و انعدام الخدمات ويرى عدد كبير من كبار الضباط البريطانيين أن سبب فشل ستراتيجيتهم في البصرة يعود الى عدم وجود دعم شعبي بريطاني لوجودهم في العراق ، فضلا عن عدم وجود استراتيجية واضحه وشامله وموارد مناسبه لتطبيق تلك الاستراتيجية، وجعل الاستراتيجية البريطانية قريبه من سكان البصرة استعان الجيش البريطاني بعدد من الاكاديميين البريطانيين الذين زاروا القوات البريطانية في البصرة وقدموا لهم بعض المحاضرات عن عادات وتقاليد وتراث المدينة وطبيعة سكانها من أجل جعل تلك القوات تتفهم البيئة التي تعمل فيها كثيراً (٣١). فعلى الرغم من ان القوات البريطانية في البصرة لم تواجه مقاومة كتلك التي واجهتها القوات الأمريكية في وسط وغرب العراق ، فقد رحب اغلب السكان في البصرة بالإطاحة بنظام البعث ، ولاسيما ان القوات البريطانية اتبعت استراتيجية التقرب من المواطنين المحليين من خلال توزيع الحلويات على الأطفال وارتداء (البيرية) بدل الخوذة ، لكن في نهاية عام ٢٠٠٥ بدأت تلك الإستراتيجية تتغير اذ زادت

الهجمات ضد تلك القوات المتمركزة في احد القصور الرئاسية في وسط المدينة والتي ضم حوالي سبعمائة جندي بريطاني لقصف مستمر الامر الذي جعلها تفكر جدياً في مغادرة وسط المدينة بعد أن أصبح تحركها فيها خطراً للغاية بسبب تعرضها للهجمات[٣٢]. وعلى الرغم من تلك الهجمات قالت مصادر رسمية بريطانية ان ستراتيجيتها ستستمر في تدريب القوات العراقية وتسليمها ملف الأمن في المدينة عندما تكون قدرته وجاهزة اذ عهد للقوات البريطانية تدريب قوات الفرقة العاشرة في الجيش العراقي فضلاً عن قوات الشرطة بأقسامها المختلفة وتامين خط الامدادات للقوات الأمريكية من الكويت الى البصرة[٣٣].

وفي اواخر عام ٢٠٠٦م اقترح القادة العسكريين الميدانيين البريطانيين في البصرة استراتيجية دمج الوحدات البريطانية مع وحدات الجيش العراقي من أجل تنفيذ الواجبات معاً و العيش معاً من اجل فرض السيطرة على المدينة التي شهدت اعمال عنف . لكن القادة في وزارة الدفاع البريطانية رفضوا تلك الإستراتيجية في نهاية المطاف اذ رأوا بانها غير مجديه [٣٤].

لذلك واجه الوجود البريطاني في جنوب شرق العراق العديد من الصعوبات ، اذ ادت استراتيجيتهم في إدارة مدينة البصرة الى سوء الخدمات وفقدان الامن الامر الذي ادى لظهور مقاومه مسلحه لوجودهم. تمثلت في تشكيل (جيش المهدي) التابع لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر اذ خاض معارك شرسة ضد القوات البريطانية لإجبارها على الخروج من المدينة لاسيما بعد أن حدثت عدة تفجيرات داميه فيها بسيارات مفخخة ففي أوائل عام ٢٠٠٧ ، كان البريطانيون مستعدون لتسليم البصرة لقوات الأمن العراقية. ففي شباط من ذلك العام احتفظ البريطانيون بقاعدتين فقط في المدينة. كانت أكبر فرقة قوامها حوالي خمسة آلاف جندي تتمركز في مطار البصرة في ضواحي المدينة. فضلا عن قوه وحيد تركت داخل المدينة متكونه من سبعمائة جندي في القصر الرئاسي، ابتداء من السابع و العشرين من شباط نفذت عدة عمليات ضد البريطانيين في المنطقة. تضمنت تكتيكات المقاومين جيدة التنظيم هجمات بقذائف الهاون والصواريخ على مطار البصرة فضلاً عن الكمائن والهجمات بالعبوات الناسفة ضد الدوريات والقوافل البريطانية التي حاولت إعادة إمداد حامية قصر البصرة. باختصار ، منع المقاومين البريطانيين من شن أي شيء أكثر من غارات محدودة ومهام إعادة الإمداد الحرجة الامر الذي اجبر القوات البريطانية على عدم استخدام الطائرات المروحية خوفاً من تعرضها لنيران ارضيه قد تسقطها،. ومع تفاقم

الوضع انسحبت حامية قصر البصرة الى القاعدة الرئيسية للبريطانيين في مطار البصرة الدولي . ومع ذلك لم يستقر الوضع الامني في البصرة ، وأخيرا في آذار ٢٠٠٨ بدأت قوات الجيش العراقي عمليات كبيرة في البصرة لاستعادة السيطرة على المنطقة . أذ شهد وضع البصرة بين عامي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ انتكاسة كبيرة خلال المشاركة البريطانية في العراق[٣٥].

أوضح وزير الدفاع البريطاني أن التغيير في دور قوات المملكة المتحدة من العمليات القتالية إلى المراقبة يعتمد على قدرة قوات الأمن العراقية على تولي المسؤولية الرئيسية عن الأمن في جنوب شرق العراق. أبلغ رئيس الوزراء البريطاني مجلس العموم في الثامن من تشرين الاول عام ٢٠٠٧ أن "العمل الرئيسي لقواتنا هو تدريب القوات العراقية حتى تتمكن من القيام بمهامها"[٣٦].

واعلنت وزارة الدفاع البريطانية في وقت لاحق من ذلك الشهر أن بناء وتعزيز قوات الأمن العراقية هو جزء مهم من استراتيجية التحالف في العراق وانها ستنسحب من العراق عندما تصبح قوات الأمن العراقية قادرة على تنفيذ العمليات بشكل مستقل عن القوات متعددة الجنسيات ، حيث ستكون القوات البريطانية قادرة على استكمال الانسحاب من العراق.في منتصف عام ٢٠٠٦ حققت القوات البريطانية نجاحات كبيرة في تدريب الجيش العراقي وكانت تلك القوات تأمل أن تكون الفرقة العاشرة في الجيش العراقي قادره قريباً على العمل بمفردها[٣٧].

ومع تصاعد الهجمات ضد القوات البريطانية في البصرة مع نهاية عام ٢٠٠٦م اضطرت القيادة الميدانية البريطانية الى تغيير استراتيجيتها في البصرة حيث تفاوضت مع قادة المقاومة المحلية من أجل انسحاب القوات البريطانية من مركز المدينة ، وفعلاً تم الاتفاق على الانسحاب على أن تتمركز القوات في مطار البصرة الدولي الذي يبعد عن مركزها حوالي خمس كيلومترات تاركة قوات الأمن العراقية تدير الشأن الامني في المدينة، كان الاتفاق بين القوات البريطانية وجيش المهدي ساري المفعول لمدة ثلاث اشهر فقد كان الجزء الاكبر من القوات البريطانية خارج مركز المدينة في مطارها على وجه التحديد فتوقفت الهجمات على المطار كما كانت حركة القافلات البريطانية بعيده عن اي هجمات بعد أن

يتم ابلاغ قادة جيش المهدي بها حسب الاتفاق المذكور كما قامت القوات البريطانية بإطلاق سراح عددٍ من معتقلي التيار الصدري لديها[٣٨].

كان عام ٢٠٠٧ عامًا مهمًا للغاية. فقد تم فيه الآن نقل المسؤولية عن الأمن عبر معظم جنوب شرق العراق إلى السيطرة العراقية المحلية. فيما كانت البصرة المحافظة الأخيرة المتبقية تحت إشراف القوات البريطانية ، وكان من المقرر ان تنتقل السيطرة العراقية اليها في كانون الاول عام ٢٠٠٧ مع الانتقال جاء تغيير في دور القوات البريطانية ، من العمليات القتالية إلى المراقب، وقد كان هناك انخفاض كبير في عدد الهجمات ضد القوات البريطانية بعد أن غيرت استراتيجيتها وانسحبت من القصر الرئاسي في وسط البصرة بسبب الهجمات ضد ذلك الموقع[٣٩].

ارادت القوات البريطانية استعادة زمام المبادرة فأخذت تعيد تقييم ستراتيجيتها في البصرة مع نهاية عام ٢٠٠٧م إ اتفقت مع القادة العسكريين المحليين فيها على تطوير سترتيجية وضعها العقيد البريطاني (آندي بريستو) Andy Brisow والتي كانت تشبه ما نفذته القوات البريطانية ضد الجيش الجمهوري الايرلندي السري في ايرلندا الشمالية في سبعينات وثمانينات القرن الماضي ، اذ تضمنت تطوير عدد من قواعد الكتائب و السرايا في داخل مدينة البصرة لخلق انطباع عن تفوق القوات العراقية داخل المدينة كما تضمنت الخطة سيطرة أكبر على الحدود الدولية للمحافظة فضلاً عن اصدار مهله لتسليم الأسلحة لمدة ستة أسابيع ثم تبدأ عملية بحث عن تلك الأسلحة لكن الجانب الامريكي لم يكن يرغب بإرسال اي قوات الى البصرة لمساعدة القوات البريطانية والعراقية لتنفيذ الإستراتيجية الجديدة لأنه كان يواجه تمرداً في غرب العراق حيث رفض قائد القوات الأمريكية (ديفيد بترايوس) التخلي عن اي قوه أمريكية عندما عقد اجتماع في بغداد بينه وبين القادة البريطانيين و القادة العسكريين العراقيين في البصرة في آذار عام ٢٠٠٨[٤٠]. لكن في شهري كانون الثاني وشباط من عام ٢٠٠٨م عاد القصف على القوات البريطانية في المطار بشكل كبير جداً . أذ من القوات البريطانية في البصرة (١٧٩) جنديا وجرح (١٧٤٧) للمده من ٢٠٠٣آذار عام ٢٠٠٣ ولغاية ٢٠٠٨م[٤١].

- **تقيم الإستراتيجية البريطانية في البصرة**

إن الهجمات الشديدة التي تعرضت لها القوات البريطانية أدت أليى عدم تمكنها من السير في شوارع المدينة فأصبحت معزولة في قواعدها ولم تستطع النزول من مركباتها المدرعة . ثم غادرت وسط المدينة الى مطارها ولم يكن ذلك الانسحاب مخططاً له فقد خسرت بريطانيا ستراتيجيتها في جنوب العراق منذ تموز عام ٢٠٠٦ . ويعلل ذلك الفشل الى كون تخطيط الحكومة البريطانية لمرحلة ما بعد الحرب في العراق كان مرتبطاً بتخطيط وزارة الخارجية الأمريكية ، ومما ساد الوضع سوءا هو تحول الملف العراقي بعد الحرب من وزارة الخارجية الأمريكية الى وزارة الدفاع (البنتاغون) أما بريطانيا فقد قامت على عجل بإنشاء (وحدة تخطيط) العراق) تحت رعاية وزارة الخارجية البريطانية بقيادة الموظف المدني (دومنيك تشيلكوت) Dominik Chilcott وهذه الوحدة تم انشاؤها في شهر شباط من عام ٢٠٠٣م اي قبل الحرب بشهر واحد تقريباً ولذلك كانت الاستراتيجية البريطانية في العراق غير مترابطة ولم يكن لدى بريطانيا ستراتيجيه متكاملة تستند على البعد الاقتصادي و الامني و السياسي من خلال التواصل مع دول الإقليمية بشأن البصرة ولم يكن هناك تخصيص في الموارد لمعالجة الازمات فقد اعتمدت على الاموال التي تأتي من الولايات المتحدة الأمريكية لإعمار العراق ولم يكن لديها اموال خاصه تنفذ بها ما تريد اعماره في البصرة [٤٢].

الخاتمة

عولت بريطانيا على ارثها التاريخي الطويل من الاحتلال ، في نجاح استراتيجيتها اتجاه البصرة لذلك اتبعت بريطانيا وقواتها التي احتلت البصرة عام ٢٠٠٣م ستراتيجية قائمة على عدم التدخل في شؤون السكان المحليين من أجل تجنب الصدام معهم . لكن عدم وجود استراتيجية لإعمار المدينة وحل مشاكل سكانها جعلت البصريين يتذمرون من الاستراتيجية البريطانية التي ارتكزت على حماية القوات المحتلة ، ومع حدوث بعض التفجيرات الارهابية في المدينة وعدم تحسن الاوضاع الأقتصادية والخدمية اصبح وجود تلك القوات مرفوضاً على المستوى الشعبي وهو أمر انعكس على الإستراتيجية البريطانية في المدينة مما جعلها تغادر وسطها و تتمركز في مطارها وتسرع في تدريب القوات العراقية لجعلها تتولى حفظ أمن المدينة بدلا عنها .

الهوامش

(١) صلاح نيوف ، مدخل الى االفكر الاستراتيجي ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ٢٠٠٧، ص ١٢ .

(٢) ينظر : زكي صالح ، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤،ط١، جامعة بغداد ، ١٩٦٨.

(٣) كامل مدحت ، السياسه الخارجيه البريطانية ومشكلات الوطن العربي ، القاهره ، ٢٠٠٩، ص ١٧٧.

(4)Malcolm B. Morgan , British Foreign Policy After the events of September 11,London , 2008,P.110.

(5) G. Seadorkal , US policy and Middle east , London , 2006,P.243.

(٦)احمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسه الخارجيه : الولايات المتحده الامريكيه انموذجاً، ط١، دار زهران للنشر و التوزيع ، الاردن ، ٢٠١١، ص ٩١.

(7)G. Seadorkal ,Op.Cite.,P.245.

(٨) مراد نعمان اكرم ، العراق الجديد، دار الفارس ، الاردن ، ٢٠١٠، ص ٧٩.

(٩) كامل مدحت ، المصدر السابق ، ص ١٨٩.

(10)G. Seadorkal ,Op.Cite.,P.255.

(11)Nancy M. Hoofer, World After 11september , New York , P.266.

(12)G. Seadorkal ,Op.Cite.,P.249.

(13)John Hodgson, Basra: Strategic Dilemmas and Force Options, The Pennsylvania State University,2019,P.89.

(14)G. Seadorkal ,Op.Cite.,P.249.

(15) Robert Scales, The Iraq War; a Military History ,Cambridge,2008,P.67.

(16)John Hodgson,Op.Cite,P.112.

(17)G. Seadorkal ,Op.Cite.,P.250.

(18)John Hodgson,Op.Cite,P.114.

(19)G. Seadorkal ,Op.Cite.,P.250.

(20)John Hodgson,Op.Cite,P.114.

(21)Stephen Mulish, British Troops in Iraq , London , 2009,177-178.

(22) (New York Times ,No.062374,Mayl 9, 2003.P.1.

(23)New York Times ,042324, April 8, 2003.P.1.

(24)Jonathan N. Lilees, Britain and Iraq after war 2003, Macc. Press , London , 2011,P.166.

(25)Nilsson Macrily , Iraq war and Media ,second edition , New York , P.144.

(26)New York Times,No.5467290,May,30,2003.P.1.

(27)Jonathan N. Lilees,Op.Cite.P. 189.

(28)Jonathan N. Lilees,Op.cite.,P.167.

(29)G. S. Graham , Iraq After Saddam ,New York , 2010,P.99.

(30)New York Times,No.0543730,Aug.14,2003.P.1.

(31)Jonathan A. Crone, Britain Foreign Policy in the beginning of the 21th Century ,London , 2010,P.45.

(32)Ibid.

(33) Newbery , SL, The UK intervention in Iraq, London , 2012,P.76.

(34)John Hodgson,Op.Cite,P.115.

(35)Newbery , SL,P.88.

(36) John Hodgson,Op.Cite,P.118.

(37) Newbery , SL,P.100.

(38)Adam A. Forman , The Iraq war , London , 2010,P.123.

(39) Europe Center of studies, strategies Iraq War, Geneva, 20011, P.99.

(40)Ibid,P.124.

(41)Adam A. Forman ,Op.Cite,P.124.

(42)Jonathan A. Crone, op. Cite,P.55.

قائمة المصادر

أولاً : المصادر باللغة الغربية

١. احمد نوري النعيمي ، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية: الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجاً، ط١، دار زهران للنشر و التوزيع ، الاردن ، ٢٠١١.

٢. صلاح نيوف ، مدخل الى الفكر الاستراتيجي ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ٢٠٠٧.

٣. زكي صالح ، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤،ط١، جامعة بغداد ، ١٩٦٨.

٤. مراد نعمان اكرم ، العراق الجديد، دار الفارس ، الاردن ، ٢٠١٠.

٥. كامل مدحت ، السياسة الخارجية البريطانية ومشكلات الوطن العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٩.

ثانياً : المصادر باللغه الانكليزية

1-Malcolm B. Morgan , British Foreign Policy After the events of September 11,London , 2008.

2- Nancy M. Hoofer, World After 11september , New York , 2005.

3- John Hodgson, Basra: Strategic Dilemmas and Force Options, The Pennsylvania State University,2019.

4-Robert Scales, The Iraq War; a Military History ,Cambridge,2008.

5- Stephen Mulish, British Troops in Iraq , London , 2009.

6-(Jonathan N. Lilees, Britain and Iraq after war 2003, Macc. Press , London , 2011.

7-Nilsson Macrily , Iraq war and Media ,second edition , New York .

8- G. S. Graham , Iraq After Saddam ,New York , 2010.

9- Jonathan A. Crone, Britain Foreign Policy in the beginning of the 21th Century ,London , 2010.

10-(Newbery , SL, The UK intervention in Iraq, London , 2012.

11- Adam A. Forman , The Iraq war , London , 2010.

12-Europe Center of studies, strategies Iraq War, Geneva, 20011.

ثالثاً : الصحف الاجنبية

1- New York Times,No.0543730,Aug.14,2003.

2- New York Times,No.5467290,May,30,2003.

3- New York Times ,042324, April 8, 2003.

4- New York Times ,No.062374,Mayl 9, 2003.